مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الصياد

التاريخ : ١٩٧٨/٧/١٧

وجهة نظر

مفاجأتان للسادات!

مؤتمر لندن الدي تحول الى مؤتمر « ليدز » في « كنت » خوفا من عملية فدائية ، لماذا يعقد اذا كان الفشل هو العنوان المسبق الذي انعقد المؤتمر في اطاره ؟

نعم ، لماذا الاصرار على عقد اجتماع وزيري خارجية مصر واسرائيل باشراف وزير الخارجية الاميركي ، ولماذا المخاطرة بأرواح الوزراء الثلاثة ، لولا الحاجز النفسي الذي يحيط بالقصر القلعة ، طالما اصبح من المعروف مسبقا ان الاجتماع لن يسفر عن جديد ، ما عدا الاتفاق على متابعة المحادثات في العريش ، أو بئر السبع ؟

قبل الزيارة التي قام بها الرئيس السادات للنمسا واجتماعه الى زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شيمون بيريز ، وصدور وثيقة كرايسكي — براندت ذات النقاط الاربع لحل ازمة الشرق الاوسط ، وقبل لقاء سالزبورغ بين السادات وعزرا وايزمان ، كانت التقارير تشير الى ان الرئيس المصري

سيعلن بمناسبة احتفالات الثورة في ٢٣ تموز ، يوليو عن مفاجأة جديدة ، كما انه سيعلن عن مفاجأة اخرى في اكتوبر تشرين الاول المقبل .

وبعد اتمام الزيارة ، وبعد رفض مجلس الوزراء الاسرائيلي البحث في المشروع المصري الذي حمله معه وايزمان من سالزبورغ ، عادت التقارير تفيد عن مفاجأة سيعلنها السادات يوم ٢٣ تموز يوليو الحالي ، ومفاجأة اخرى في اكتوبر تشرين الاول المقبل .

وتكثر التوقعات ، والتكهنات ، خاصة بشأن مؤتمر ليدز .

بعض يقول ان الوزير الاميركي سيروس فانس سيطرح مقترحات اميركية في محاولة لردم الهوة القائمة بين القاهرة وتل ابيب . والاسرائيليون يخشون ان تكون المقترحات الاميركية متماشية اكثر مع وجهة النظر المصرية ، هؤلاء المراقبون يؤكدون استطرادا انه اذا وجد السادات المقترحات الاميركية مناسبة ، فسيعمد لاعلان ذلك في خطابه بعيد الثورة على انه انتصار شخصي لمبادرته التاريخية ، وتحول تاريخي في سياسة الولايات المتحدة من الاغراق في مساندة اسرائيل الى الوقوف الان بجانب العرب .

وبالمناسبة ، سيعطي الرئيس المصري الاميركيين فرصة ثلاثة شهور لتقدم اسرائيل بقبول مقترحاتهم .

هذا بحد ذاته يعطي الرئيس المصري فرصة ثلاثة شهور لمعالجة شؤون بيته وترتيب الكثير من الاوراق الداخلية المبعثرة ، وفي الوقت نفسه ، الابقاء على مبادرته حية .

لكن ، ماذا اذا كانت المقترحات الاميركية غير متوافقة مع وجهة النظر المصرية ؟

الافتراض الذي كان سائدا قبل

قاءات فيينا وسالزبورغ ، ان يعلن الرئيس المصري بمناسبة الاحتفالات باعياد الثورة ، وقف التفاوض المباشر مع اسرائيل ، ويأمر البعثة العسكرية الاسرائيلية المرابطة حاليا في الاسماعيلية بالرحيل ، ويسحب موافقته على تمركز قوات الامم المتحدة في سيناء عندما ينتهي امدها في اكتوبر ، تشرين الاول المقبل ، منهيا بذلك احد اهم بنود اتفاق فك الاشتباك عام ١٩٧٥ .

هذا الاجراء ايضا يعطي السادات فرصة ثلاثة شهور ، يضغط فيها على الولايات المتحدة للضغط بدورها على اسرائيل لتقديم تنازلات اكبر تحت التهديد باشعال حرب شاملة في المنطقة .

لكن واشنطن وكذلك تل ابيب، وكذلك القاهرة ، تعلم ان القوات المصرية ليست في وضع شن حرب جديدة هذا العام .

وهكذا احتاط السادات للمأزق ، فكانت زيارته للنمسا ، ومراهنته على وايزمان وزير الدفاع ، بدلا من بيغن رئيس الوزراء .

هذه المراهنة تعطيه ايضا فرصة ثلاثة شهور اخرى للابقاء على مبادرته .

وماذا ان لم يقدم سايروس فانس اي مقترحات في لقاء ليدز ؟

هناك اجابة على هذا السؤال تتمثل في جولة جديدة يقوم بها الفريد اثرتون المندوب الاميركي المتجول في المنطقة .

مع ذلك ، يبقى السؤال المطروح ،هو لماذا الاصرار على عقد مؤتمر محكوم بالفشل مسبقا ؟ هل الغاية منه ابقاء

المفاوضات المباشرة قائمة ، او استدراج المصريين لتقديم تنازلات اكبر ، ام ماذا ؟

بعض المراقبين يقول ان مؤتمر ليدز هو بداية التحضير لجنيف . وان جولة فالدهايم ، الامين العام للامم المتحدة هي للتحضير لمؤتمر جنيف بمباركة واشنطن .

اما مؤتمر ليدز ، انما الغرض منه اعطاء الروح لمبادرة الرئيس المصري ، ومحاولة اخراج عربة التسوية من الوحل الكثير العالق بها .

يبقى ان ننتظر ما سيعلن السادات يوم ٢٣ تموز يوليو !

نقولا صيقلي